جامعة باجي مختار – عنابة

محاضرات دراسةحالة للسنة الأولى ماستر (2019-2020)

الأستاذة: بن سماعيل رحيمة

المحاضرةرقم1:

1/ تاريخوأصلدراسةحالة:

1-1/دراسةحالةفيالطب:بدأتمع "ابقراط Hippocrate طبيبقديمولدفي460قبلالميلاد،والذيأسسطريقةالملاحظةالعيادية، فالحالةالعياديةلديهغنيةبالتفاصيلوتتطلقمنملاحظةدقيقةحيثتعرفالمريضوتأخذبعينالاعتباركلتفاصيل تتعلقبحياتهالمرضية،ظهورالمرض،وحتىالعناصرالمتعلقةبالجووالتنجيم،ويكونوصفالمرضمرحلةبمر حلةلدرجة أنهيمكنمقارنةتشخيصابقراط،بتشخيصعياديعصري.

أتىمفهومالحالة (جزئيا) منالطبومنبعضالتخصصاتالطبية:علمالأعصاب الطبالعقلي،حيثنجدوصفالحالاتعبرمراحلتاريخالعلومالطبيةوقدكانللحالة العياديةتطورحسبالنموذجالذييفحصها.

1-2/ دراسةحالةفيالطبالعقلي:فصل (Philippe Pinel)بينالأمراضالعقليةوالنزوغرافيةالطبية،واقترحانطلاقامن1797التصنيفالأوللأمراضالعقلية ،وفي1798كتبمذكرةعنالهوسالانتقالي،أينيذكرحالة.

ورغمهذاالتأثيرعلىالتصنيفللأمراض،وعكسماهومألوفتقليديا،فإن "**فرويد**"لم يهتمبمكونات العيادةومقابلهذافكلالحالاتالتيدرسهاأصبحت مرجعيةوقائمةكحالاتدائمة،وقدنشر1905فيكتابه les cinq psychanalyses عدةحالاتسمحتلهببناءنظريته: "دورا Dora" حالةهستيرية، "هانسالصغير le petit Hans"حالةفوبيا،"رجلالفئرانl'homme aux rats"حالة عصابالوسواس، "رجلالذئابl'homme aux loups"، حالةعصابالطفولة névrose) (infantiles،"الرئيسشريبر le président Schreiber"،أتوبوغرافياحالةبرانويا.

أنشئتهذهالحالاتانطلاقامنمادةالعلاجالتحليليحسبالمراجعالمكتوبةفهيدراساتكبيرةلحالات،أحاديةواف يةوتحليلية

(des monographies psychanalytiques).

ومنبينالعديدمنأتباع"**فرويد**"،منهم:م .كلاين (M. Klein) التيتعرضحالاتهاالعياديةبإعطائهاأسماء:ريتشارد،إرنا،الزاقنتر،فرانز،فليكس،بدراستهاالمعمقةإلىدر جةأنها وصفتبتوجهها العميقكمدرسةمنمدارسالتحليلالنفسيوأما،دولتو (F. Dolto) فقدنشرتحالةدومنيك (cas Dominique) وتعكسعملية تسميةالحالات: تركيز المختصعلىالحالةالمريضةوالتيهيحالةإنسانحيالذينصفهوالذينقدم تاريخه،كلامه،واستعمالالاسميشيرإلىالعلاقةجدحميمةبينالمختصوالمريض والعلاقةأصبحتعنصرمهمللحالةالعيادية.

إنالتركيزعلىالتاريخالتشخيصيللمريض l'anamnèse،منشأنهأنيهيئ التشخيصولهثلاثأهدافهي :**فهم**علمالأعراضالسيكاترية le sémiologie psychiatrique و**علاج**الاضطراباتالعقليةوالنفسية،و**التكوين**(أيتوفيرمصادرللطلبةتسمحبالتناولالـ مبدئيلعلمالنفسالمرضىانطلاقامندراسةحالاتمنتقاةحسبقيمتهاالبيداغوجية).

1-3/دراسة حالةفيالتحليلالنفسي:فينهايةالقرنالتاسععشر 19،تحصلتدراسة حالةعلىبعدآخر،نظرالظهورالتحليلالنفسي،فالحالةالعيادية"لفرويد"مبنيةانطلاقامنالثلاثية: المريض-طبيب-مرض:malade-médecin-maladie، المريضبخطابهوتحويله،الطبيببتفاسيرهوتحويلهالمضاد،المرضبأعراضهوالمعنىالذيتحملهفيالعلاج .الحالةالعياديةليستفقطوصف،بلتاريخ(المريضومرضه)وتاريخعلاجتحليليبيصبحجزءمنتاريخالمري ض،والكلمدعمبنموذجنظرييمكنلهتفسيرالحياةاليومية:العادي،المرضي،(أيتفسيركلالجانبالعقليللإن سانبالتنازلجذرياعنالمرجعيةللجهازالعصبي (ضمنياأوصريحا) وللنموذجالتشريحيالعيادي.

يمكنأننضيفلهذهالدراساتالتحليليةدراسةحالات"جانيjanet p. "ودراسة "المحللالنفسانيLacan"حالة "مادلينلجاني" حالة "إيميلLacan" هيقصصلمرضى،لم توظفقطخصوصياتالمرض،بلكذلكالتاريخالفريدله.

قدم "J. Mc. Dougale"حالاتفيمنشوراته(مسرحالأنا،مسرحالجسم) théâtre du je, théâtre du corps دراساتمستوفيةلحالات.

دراسة **/4-1**

حالةفيعلمالنفسالمرضي:وأمثلةعديدةلدراسةحالاتنفسيةمرضية،فيعلمالنفسالعياديوالذييمتدمنالمعاناةوالقلقإلىاضطراباتمختلفةإلىاضطراباتعقلية،وسيكوسوماتية.

محاضرة رقم 2:

/5-1

دراسةحالةفيعلمالنفسالعيادي:ليستمرتكزةأساساعلىتاريخالمرضL'anamnèseولاتهدففقطللتشخيصDiagnosticفهيفينفسالوقتعيادية،نفسيةمرضيةاجتماعية،وعلىعلمالنفسالعياديمواجهةالمعالماتيتملكهابتعقدالوضعياتالتيتواجههافيإطارالمقابلةالعلاجيةو/أوبالبحثفيالوسطالاستشفائي،وهيوضعيةمختلفةولاتشبهإلاقليلا،التحويلوالتحويلالمضاد،فعملالتحليلهنا،لايرتكزعلىتحليلالتحويلوالتحويلالمضادكماهوالحالفيالتحليلالنفسي، "فمنذالبداية،طرحعلمالنفسالعياديكدراسةsystématiqueلحالاتفردية"**لاغاش**"،سواءفيالتطبيقأوفيمبادئهاالإبستمولوجية". (Pedinielli, Fernandez, 2009, P. 49)

فإنأقوالالحالةهو"بناءشخصيوالذييعطيلهمكانةفيعالمه،هذاحتىإذاعرفناأنمواقفهالنفسية،سلوكاته،لهاكذلكمحدداتأخرىغيرالمحدداتالنفسيةوالذاتيةويظهرتحتتسميةدراسةحالةنشاطينمتميزينعلىالأقل:

يتعلقالنشاطالأول: بالعملالعياديالذييسمحبجمع (وحتىباستقبال) المعلومات الخاصةبفردمعين،يجبعلىهذهالمعلوماتأنتكونغنية(ميزةأقصىحدمنالمعلومات)،ذاتية (ميزةتصورالحالةللمشكل)،الامتداد (ميزةالكليةوالتاريخ.)

يتعلقالنشاطالثاني:بإنتاجالمختصالعياديلتصورمنتظم،مفسر،يوضح العناصرالهامةوالمحددةفيتاريخحياةالفردوذاتيته.يجبعلىهذاالتصورأنيستجيب**لمبدأالكلية** (عدمعزلالاعراضالمعينة،اعتبارالشخصككلية)

ولمبدأالفردانية(مايهمهوالفردبخصوصياته،أصالته،مابداخله، تصوراته،تاريخه)

بهاذينالمبدأين،فدراسةحالةمستعملةعلىمستوياتمختلفةلعلمالنفس:النشاط المهنيالعياديأولا،نشاطالحواربينالعياديين (عرضحالة،تبادلحولحالة)،نشاطالمعرفة (الحالةفيإنتاجوالتحققمنالنظريات. (نفسالمرجعالسابق،ص05)

فعلمالنفسالعيادي،قائمعلىدراسةمعمقةلحالةفردية،موضوعدراستهاهوالسلوكالإنساني(المتكيفأوغيرالمتكيف)

آخذابعينالاعتبارالأبعادالاجتماعيةوأثرالمحيطفدراسةحالةتجمعفينفسالوقتبينعيادةالفردوعيادةالمجتمع.

1-6/

دراسةحالةفيعلمالاجتماع:متوجهةنحودراسةالوضعيات،المسارات،تواريخحياة،وأولمنأدخلهذاالنموذجإلىفرنساهو "**Bertaux**" (1977) فيكتابه"المآلالشخصيوبنيةالأقسام. والذيقدمهذاالنوعمندراسةحالة.

ويستعمل"**Vincent**"(1987)(عصابالطبقات)فيكتابه "Névrose de classe"،ويهدفمن خلالهإلىفهمالتاريخالاجتماعيممثلفيالتاريخالشخصي،ويبينكيفأنالتنقلاتالاجتماعية(المرور من طبقةمسيطرعليهاإلىالطبقةمسيطرة)يحددالصراعات النفسيةالداخلية، ويتساءلعنالظواهرالعصابيةانطلاقامنإشكاليةثنائية،اجتماعيةونفسية.والمادةالمستعملةكقاعدةلدراسةحالةتختلفعنمادةالعياديفهولايعرفبالمقابلةولابالملاحظةولايعطيأياعتبارللمظاهر التحويلية.

فالتحليلالنفسيوعلمالنفسالعياديبحملانبعدينمشتركين: الدينامياتوالتكوينية، ويختلفانفي:المجالالاقتصادي(التوازنالطاقويالذيتكلمعنه"**فرويد**" والموقعي(تمايزالهيئاتالنفسيةفيإطارالجهازالنفسيوالتفاعلبينهذهالهيئات).

(Ghiglione R, Richard J-F, 2000)

المحاضرة رقم 3:

2/ تعريفوأنواعدارسةحالة:

أصلكلمةحالة (cas) لاتينيمنكلمةcasusيعنيحدث (événement) ومايمثلظاهرةبالنسبةلـ "Max kohn" (1999):exposé de cas-Vignetteclinique -

- histoire de cas-étude de cas

casتمثلهذهالمصطلحاتفياللغةعرضلمرضانطلاقامنظهورهمعتطورواحتمالحلهأوعلاجه.

(Rudelic Fernandez, 1999)،

فدراسةحالةلاتهدففقطلإعطاءوصفلشخص،لوضعيتهولمشاكلهولكنتبحثأيضاالتوضحأصلهوتطوره،ويكونموضوعالسوابقالمرضية

هوالكشفعنأسبابوتطورالمشكل(Huber,1987)فمفهومحالةيهدفإلىتوضيح

فردانيةمشكلولكنيجعلالفردكحاملللمرضأولوضعيةخاصة(Pidinielli, 1994)
وهنانلاحظولادةحقيقةلنوععياديفيفهممحتوىمستقرنسبياونمطتنظيمالخطاب،التشخيص،الأسباب،الو
صفللأعراض
هيفقطبعضالعناصرالمفرقةمنمحتواها.بالإضافةلهذاالمفهومالذييبينفيالواجهةالبحثالكليللعناصربالا
هتماماًأكثربالفردمنالأعراض. نجد "C. RevaultD`allonnes"(1989) تؤكدعلىمفهوم
"تاريخحياة":فدراسةحالةتهدفإلىإجلاءمنطققصةحياةخاصةوفريدةمأخوذةفيوضعياتمعتمدةوالتيتستل
زمقراءاتعلىمستوياتمختلفة،والتيتستعملوتجندوسائلمكيفة.وبهذافهي،ليستفقطذاتمرجعيةللسوابقالمر
ضيةوللتشخيص،كما
تبتعدعنمستلزماتعلمالنفسالطبي.فالتوجهينمتقاربين،فواحديهدفإلىإدماجالمعطياتبإرجاعهاللفردوبتفا
ديتشتتهوانشطاره،والأخريحاولتوضيحالفردانيةالداخليةبالابتعادعنالوضعانيةL`objectivation
فهذينالموقفينليسامتناقضينولكنينتميانللحظاتوأهدافمختلفة:
الأولتقديريبينمايسجلالثاني**فيمفهومعلاجيأوفيمنهجتوضيحي**
(Pidenielli, 1994)

نتكلمأيضاعنحالةعياديةعندمايعرضالمختصالعياديخطابشفويأوكتابي
عنمريض (Humery, 1995) وكلماكانالمحتوىالتعريفي
(مجموعةمعطياتوخطاباتأصليةمثيرةغيرمتوقعة،لهذاالخطاب)،كلماقتربتالحالةمنحالةفريدةأوخا
صة.

يسمحوصفالأعراض،القائمعلىالسوابقالمرضية،علىملاحظةالمريضوعلى
الفحصالعيادي،بوضعتشخيصوعلاج.بذكرقصةحالة،بالتأكيدعلىظهورالأعراض
وتطورالمرضوبدعمالفهم.فإذاكانتدراسةحالةإدماجللمعطيات،فهيتفترضأنهفيتناولمشكلما،فهم**شخ
ص**وليسفقط**مشكل**،فهيبناءيقومبهالعياديانطلاقامنبعضالمبادئ.

تقومدراسةحالةعلىالعديدمنالمعطياتآتيةمنمصادرجدمتنوعة:عناصرمنالسجلالطبي،الإداري
أوالاجتماعي،شهادات،ملاحظات،نتائجاختباراتأوفحوص،معلوماتعنالسوابقالمرضيةانطلاقامنالمق
ابلةأوالمقابلات،منالكفالةأومتابعةنفسيةمرضية،عناصرتاريخية،ثقافية،مؤسساتية...هذهالمعطياتا
لمنتجةمنطرفتقنياتمندرجةفيإطار(مؤسساتي،ظاهرةعلائقية)...ستدمجوتعالجفيمشروعيسمحبالأخ
ذبعينالاعتباربالمظاهربشكلهاالكلي،مع

انتاجفرضياتحولتكوينها،نتائجالمشكلالمطروح،عنالمكانةالتييحتلهافيقصةحياةالفردوعنالمعنىالذييعطيهله

والتوجهسيكونمختلفحسبماإذاكانهدفناتقديرياًأوالتشخيص،والعلاجأوالتوضيح

النظري،أوالبحث. (Pidenielli ,1994)

كل دراسةحالةتسمحبوضعجدولعياديواضحوقابللاستعمالكإطارمرجعي للمختصينفدراسةحالةأساسيةولهاوظيفةتكوينالعياديين،إعلامهموتطويرالبحث.

المحاضرة رقم 4:

3/ الفرق بين دراسة الحالة وتاريخ الحالة:

3-1/ **دراسةالحالة**مصطلح

يستخدمللإشارةإلىعمليةجمعالبيانات،وإلىالبياناتنفسهاوإلىاستخدامهاإكلينيكيا، وتتفضل "**هيدابولجار**"استخدامهمصطلح"**تاريخالحالة**"للإشارةإلىالبياناتالخام،و"طريقةدراسةالحالة"للإشارةإلىالاستخداماالعلميلتاريخالحالة.

وتشكلالوثائقالشخصيةوبروتوكولاتالاختباراتوالسجلاتالطبيةوسجلاتالمقابلاتالتشخيصيةوالعلاجية "تاريخالحالة" إلاأنهالاتمثلطريقةدراسةالحالةبوصفهاطريقةللبحث.

3-2/

تاريخالحالةهوقصةشخصواحد،قدنصلمنهاإلىانطباعاتأوفروضأونقطبدايةلمواصلةالبحث،ولكنيصعبالتعميممنهاأوالتحققمنصدقهاتجريبياً،وحولهذهالقضيةيدورالصراعبينوجهتي النظر:الفرديةالأيديوجرافية (Ideographic) والجمعيةأوالعامة(Homothetic)، ويدافع "**آلبورت**"عنشرعيةدراسةالحالةالفرديةبوصفهاأداةللبحثالعلمي،فينادياًأنكلحياةمفردةتستحقفيحدذاتهاأ نتكونموضوعاًللدراسة،وأنالإنسانالفردهوأكثرمنممثلالأيجماعةأوطبقة،وأنهأكثرمنمجردنقطةالتقاءمتغ يراتمجردة،ولذلكيتعيندراستهبوصفهكلا،وقدابتكرتطرقإحصائيةتيسرالمعالجةالكميةللعلاقاتالمتشابك ةبينعددمنالمتغيراتفيالشخصالواحد،وبذلكيتيسرإجراءالبحوثدونماحاجةإلىمواجهةالصعوباتالضخمةال تيتعترضالباحثفيمحاولتهتحقيقالتكافؤبين العديد منالأفراد.

جدولالمقارنةبينالنظرةالفرديةوالنظرةالجماعية

النظرةالفرديةالأيديوجرافيةIdeographic	النظرةالجمعيةأوالعامةHomothetic
سةالحالةالفرديةأداةللبحثالعلمي.	التعميمإلىأعدادكبيرةمنالأفرادضرورة

حياةمفردةتستحققفيحد ذاتهاأنتكون	واصطناعإحصائياتالأعدادالكبيرةبقصد
ضوعاً للدراسة.	التحققالتجريبيمنصدقكلكشف
رد هوأكثرمنممثللأيجماعةأوطبقة.	الملاحظةالدقيقةغيرالمتحيزةلعددكبيرمنالحالاتلاتلفيقيمتها،إنلمتتفوقعلىالطريقةالتجريبية

(خالد عبد الرازق النجار، 2008، ص ص 10-12)

المحاضرة رقم5:

4/ المحكاتالمنهجيةالعلميةلدراسةالحالة:

يدعو "**دولارد**إلىالأخذبدراسةالحالةبوصفهامنهجاً علمياً ،وذلكفيضوءسبعةمحكاتهي:

1 - النظرإلىالفردبوصفهعينةفيحضارةمعينة.

2 - فهمدوافعالشخصفيضوءمطالبالمجتمع.

3- تقديرالدورالهامللعائلةفينقلهذهالحضارة.

4-

إظهارالطرقالتيتتطوربهاالخصائصالبيولوجيةللفردإلىسلوكاجتماعيوالتفاعلمعالضغوطالاجتماعية.

5- النظرإلىالسلوكالراشدفيضوءاستمرارالخبرةمنالطفولةإلىالرشد.

6- النظرإلىالموقفالاجتماعيالمباشربوصفهعاملاً فيالسلوكالحاضروتحديدأثرهعلىوجهالخصوص.

7- إدراكتاريخحياة الفردمنالجانبالإكلينيكي،بوصفهتنظيماً مضاداًلسلسلةمنالحقائقغيرالمرتبطة.

والمؤكدأنالحاجة الماسةلمواصلةالبحثبقصدالتوصلإلىمعاييرتزيدمنثباتدراسةالحالةوتوحيد تناولمعلوماتها.

5/ الطرقالمستخدمةفيدراسة الحالة:

1- **المقابلةالإكلينيكية:** لايمكنأنتخلودراسة الحالةمنها، ومنالمهاراتالتيلابدأننتعلمهاوهي مهارةإجراءالمقابلة، أومهارةتحقيقالأهدافمن خلالالمقابلة.

2- **الاختباراتالنفسية:** هذهأداةمضمونة،لأنهاعمليةمقننة، ولهاصدقهاوثباتها،وتعطي معلوماتبالدرجاتتعكسقدراتالشخص.

3- **الملاحظة:** منالأدواتالهامةجداسواءكانتللأخصائيالنفسيأوغيره،

4- **الزياراتالمنزلية:** البعضيراهاغير فعالة، والبعض الآخر يراهاأهممصدرمنمصادرالمعلومات فيعتبرهاالأساسوكلماعداهامكمل،ويقال أنهإذاأردنا أننجريدراسةحالةفيأصدقحالفعلينا بزيارة الحالةفيالمنزل.

5- **السجلاتالرسمية:** وثائقرسمية، شهاداتوتقاريررسمية.

6- **الوثائق الشخصية:** قدتكونكتاباتخاصة،أنشطةفنية،هوايات،رسائل، مقتنيات، ...كلها يمكنأنتمثلمصدراًمنمصادرالمعلومات.

6/ المراحلالتيتمربها عملية اصدارالأحكامفي دراسة الحالة:

1- القبولوالرفض: إصدارحكمإمابقبولهأورفضه، ولابدأنيكونلدى الأخصائيمبرراتللقبولوالرفض..

2- اختيارالاستراتيجيةالمناسبة.

3- تقييمالأدوات: هلهذهالأدواتمناسبةللحالةأمتحتاجإلىتغيير؟

4- تنظيمالمعلومات: أهممرحلةفي الدراسة،والتعاملمعنتائجالاختبارات،تحليلهاوتفسيرهاوهي أهم خطوة.

5- التوصيات:هيالتقرير، والوصولإلىتشخيص،ثمالتنبؤ..

البعضيعترضويقولأنالخلفيةالمرجعيةللقائمبدراسةالحالةتؤثرعلىرؤيته،هلهو تحليلي؟أمسلوكي؟أممعرفي...الخفمثلاإذاكانتحليليافسوفيغليمنالأمورواللاشعورية،وإذاكانسلوكياً فسوفيتعاملمعالإنسانعلىانهمجموعةمنالسلوكياتوالقدراتتظهرفي تعاملهمعالناسبغضالنظرعنأسبابالسلوك وهكذا.

إذنزاويةالرؤيةتختلففتعلىبعضالأمورنتيجة ذلك،وتحطمنقيمةأمورأخرى.